خاف على نفسه فهو معذور في السكوت فهذا حق
ولكنه مستغنى عنه ان يعرض نفسه لارتكاب مالا
يباح الا بعذر فانه لو لم يدخل ولم يشاهد لم يتوجه
عليه الخطاب بالحسبة حتى يسقط عنه بالعذر
وعند هذا اقول من علم فساداً في موضع وعلم ان
لا يقدر على ازالته فلا يجوز له ان يحضر ليجري ذلك
بين يديه وهو يشاهده ويسكت بل ينبغي ان يحترز
عن مشاهدته واما القول فهو ان يدعو الظالم
وينهى عليه او يصدقه فيما يقوله من باطل بصريح قوله
او بتحريك راسه او باستبشار في وجهه او يظهر له
الحب والموالاة والاشتياق الى لقائه والحرص على
طول عمره وبقائه فانه في الغالب لا يقتصر على السلام
بل يتكلم ولا بعد وكلامه هذه الاقسام فاما دعاؤه
فلا يحل له الا ان يقول اصلحك الله او وفقك الله
للخيرات او طول الله عمرك في طاعته او ما يجري هذا
المجرى فاما الدعاء بالحياة وطول البقاء واستدامة
النعمة مع الخطاب بالمولى وما في معناه فحرام
قال صلى الله عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء فقد احب
ان يعصى الله في ارضه فان جاوز الدعاء الى الثناء
فصفه بما ليس فيه فيكون به كاذبا ومنافقا ومدحها
للظالم وهذه ثلاث معاصي قال صلى الله عليه وسلم

ان الله

اقول

ان الله ليغضب اذا امتدح الفاسق وفي خبر
اخر من اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الاسلام
فان جاوز ذلك الى التصديق له فيما يقوله والتركيه
على ما يعمله كان عاصيا بالتصديق وبالاعانه
فان التركيه والثناء على المعصيه وتحريك للرغبة
فيها كما ان التكذيب والمذمه والتقبيح زجر عنه
وتضعيف لدواعيه والاعانه على المعصيه معصيه
ولو بشطر كلمه ولو سئل سفين عن ظالم
اشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ماء
فقال لا دعه حتى يموت فان ذلك اعانة وقال غيره
يسقى الان تتوب نفسه اليه ثم يعرض عنه فان
جاوز ذلك الى اظهار الحب والشوق الى لقائه وطول
بقائه فان كان كاذبا عصى بمعصيه الكذب والنفاق
وان كان صادقا عصى بحبه بقاء الظالم وحقه ان
يبغضه في الله ويمقته فالبغض في الله واجب ويحب
المعصيه والتراضي به عاص ومن احب ظالما فان
احبه لظلمه فهو عاص لمحبته وان احبه لسبب
اخر فهو عاص من حيث انه لم يبغضه وكان الواجب
عليه ان يبغضه وان اجتمع في شخص خير وشر
وجب ان يحب لاجل ذلك ويبغض لاجل ذلك
وسيأتي في كتاب المتحابين في الله وجه الجمع بين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)